أماكن العبادة المنزلية بمدينة مارينا العلمين خلال العصر الروماني

زخرت مصر بالعديد من المقاصير ذات الحنايا بداخل المنازل في العصر الروماني، كما ظلت تحتفظ المنازل بحنايا لوضع تماثيل للعبادة المنزلية حتى وقت متأخر من العصر الروماني[١]، ولقد وجدت مجموعة من المقاصير بمنازل مارينا العلمين[٢]، وكانت على درجة عالية من الثراء في زخارفها المعمارية أهمها[٣]:

عثر على مقصورة (شكل ٤، ٥) داخل حجرة (١٤) في منزل H9 (شكل ١)[٤]، وتوجد هذه الحجرة في أقصى شرق المنزل وهى مربعة الشكل ويدل أسلوب زخرفتها وحجمها إنها ربما كانت تمثل الحجرة الرئيسية بالمنزل[٥]، وتوجد المقصورة في مواجهة مدخل الحجرة مباشرة بحيث توجه عين الزائرين إليها فنجدها على نفس المحور البصري، كذلك يمكن رؤيتها من بداية الفناء المعمد، وهى على إرتفاع متوسط من أرضية الحجرة وذلك حتى يسهل الوصول إليها.

---

(1) D., Frankfurter, *Religion in Roman Egypt: Assimilation and Resistance*, Princeton 1998, P. 135.

(٢) تقع مدينة مارينا على ساحل مصر الشمالى حيث تبعد ٩٦كم غرب الأسكندرية، ٦كم شرق مدينة العلمين، ٤٠ كم غرب تابوزيريس ماجنا "أبو صير حالياً"، و ١٨٥كم شرق برايتنيوم "مرسى مطروح حالياً"، وهى تمتد قرابة ١٢٠٠م في إتجاه شرق – غرب و ٨٠٠م شمال – جنوب، ولقد ذكر سترابون المنطقة الواقعة بين الإسكندرية وبرايتنيوم من بين المدن الواقعة بينهم Leucaspis و Antiphrae، ويُعتقد بإن إحداهما تمثل موقع مدينة مارينا حالياً، وتم الكشف عن آثار هذه المنطقة بالصدفة عندما بدأ القيام بإنشاء منتجع مارينا السياحى في هذا الموقع عام ١٩٨٦م، ولقد قام فريق من المجلس الأعلى للآثار بالإشتراك مع المعهد البولندى للآثار بإجراء أعمال التنقيب عن آثار تلك المنطقة، ونتج عنها الكشف عن العديد من آثار هذه المنطقة تشمل منازل سكنية، ومبانى دينية وعامة، وصهاريج للمياة، وكنيسة، ومقابر تؤرخ حوالى القرن الثانى ق.م حتى أواخر الثالث الميلادى. أنظر:

Strabo, *Geographia*, VII, 1.14; W.A., Daszewski, *"Nouvellesrecherches Sur la Côte Nord de l'Égpte, Un type méconnu de chapiteaux"*, ET XV, 1990, P.110; R., Czerner, *the Architectural Decoration of Marina el-Alamein*, England 2009., P.1.

(٣) توضح الأدلة الآثرية أن منازل مارينا العلمين تعود بدايتها إلى أواخر القرن الأول والثانى الميلادى، وتم إعادة بناءها عدة مرات بعد ذلك، ولقد إستمر استخدامها بدون حدوث تغير في شكلها على الأقل حتى القرن الرابع الميلادى، حيث إرتبط تدميرها بكارثة من نوع ما ربما تكون هزة أرضية ويظهر ذلك من خلال الجدران المتساقطة.

S., Medeksza, *"Marina El-Alamein, Conservation work in 2000"*, PAM XII, 2001, P. 65.

(٤) يقع منزل H9 في منتصف المنطقة السكنية من المدينة، ويقع المدخل الرئيسى في الجانب الغربى حيث يتجه المنزل من الغرب إلى الشرق وتدور حجرات المنزل حول الفناء المعمد الذى يتوسط المنزل.

W., Bentkowski, *"The Activities of the Polish- Egyptian preservation mission at Marina El-Alamein in1988"*, PAM II, 1989-1990., P.41.

(٥) يرجح ممدوح المصرى أن هذا المنزل يعتمد في تخطيطه على فناء معمد تحيط به الحجرات ووجود مثل هذا الفناء يذكرنا بطراز المنازل ذو الأفنية المعمدة بديلوس، ولكن وجود حجرة رئيسية أخرى كبيرة الحجم تفتح على الفناء تجعلنا نرجح أن تخطيط هذا المنزل يشبه تخطيط المنزل الروماني في وجود الردهة التى تقع في مقدمة المنزل (حجرة ٥) ووجود التابليوم التى تليها حيث إنه تصميم رومانى عُرف في معظم المنازل الرومانية ببومبي وهيروكلانيوم.

ممدوح ناصف أبو الفتوح المصرى، عمارة المنازل في مصر منذ عصر أغسطس حتى الفتح العربى (٣٠ ق.م-٦٤١م)، رسالة دكتوراة، جامعة طنطا، ٢٠٠١، ص ٢٢٧.

يتبع طراز هذه المقصورة الطراز شبه الكورنثى (شكل ٤)[١]، حيث تتكون المقصورة من حنية تأخذ شكل مستطيل تقف علىقاعدة مدعمة بـ Cyma-Recta، ويعلوها أعمدة جانبية، ويحيط بالعمودان من كل جانب دعامتان مستويتان بنفس الأبعاد والنسب، ويُلاحظ تيجان الأعمدد الجانبية والدعامات عبارة عن حلية إسطوانية غير مزخرفة، ويعلوها الحمالة وهى مزخرفة بزخرفة الحلزون من الأمام والجانبين، ثم يعلوهما عارضة أيونية، ثم الكورنيش الأفقى وهو مزخرف بزخرفة الأسنان، ويعلوها الواجهة الجمالونية وهى تأخذ شكل عقد، أما جانبي الواجهة فمثلثة، وهو ما يعرف بالجمالون المنكسر، ويزخرف الواجهة من أسفل بزخارف صندوقية الشكل حيث تتكون من ثلاثه أضلاع، ويوجد أسفل هذه الزخارف شريط مزخرف بزخرفة المسبحة، أما بداخل الواجهة فنجد زخرفة لصدفة مفتوحة[٢].

وجدت مقصورة آخرى (شكل ٦، ٧) في منزل H10 – وهو مجاور لمنزل H9 – في حجرة (٢)، وهى تقع في الجانب الغربى من المنزل (شكل ٢)، وهى أكبر حجرة بالمنزل ولذلك من المحتمل إنها تمثل الحجرة الرئيسية بالمنزل، وقد وجد بداخل حنية المقصورة على بقايا تصوير جداري يصور شخصيات إلهيه حيث يصور من اليسار إلى اليمين الإله هليوس– حربوقراط– سيرابيس (شكل ٨)[٣]، وهذا يشير إلى أن هذه الحنية قد أُقيمت لغرض عبادة منزلية[٤]، وقد كان شائع بمنازل بومبي وجود تصوير جداري للآلهه المنزلية بداخلها[٥].

يتشابه موقع هذه المقصورة مع المقصورة بمنزل H9 حيث تقع أيضاً في الحجرة الرئيسية في مواجهة مدخل الحجرة، وكذلك يتوجه نظر المشاهد إليها عند دخوله من الفناء، وتتشابه معها أيضاً في التخطيط فيماعدا شكل

---

(١) المقصورة مصنوعة من الحجر الجيرى المحلي، والجزء الأيمن من المقصورة مفقود ولكن أجزائها الآخرى محفوظة في حالة جيدة، وتصل أبعادها: إرتفاع المقصورة بالقاعدة ١٦٠سم، وتؤرخ المقصورة في نهاية القرن الأول ق.م. – الأول الميلادى.

Czerner, *Decoration of Marina*, P. 92-106.

(2) Czerner, *Decoration of Marina*, P. 92-106.

(٣) يصور المنظر ثلاثة شخصيات بصورة نصفية، وتصور الشخصية الموجودة بالأعلى ناحية اليمين شخص ناضج ذو بشرة داكنة حيث ينظر الى أعلى، ويتجه وجهه إلى يساره قليلاً، وتفاصيل الوجه غير واضحة، ولكن يتميز بلحية كثيفة ذو لون بنى داكن تصل إلى عنقه، وشعر الرأس كثيف ومجعد ذو خصلات متعددة ولكنه قصير، وتحيط برأسه هاله، ويظهر في صورة عارية فيماعدا العباءة التى تتدلى على كتفه الأيسر في ثلاث طيات، ويوجد على يمينه شخصية أخرى لشاب أصغر سناً، وهو مصور في مستوى أقل منه، ويتجه برأسه أيضاً ناحية اليسار، ذو بشرة داكنة حيث نجد تفاصيل الوجه مصورة بلون بنى غامق، والأنف مستقيمة، والحواجب سميكة، والشفاه صغيرة ولكن ممتلئه قليلاً، والذقن ملساء، والرقبة قوية، ويرتدى عباءه تتدلى على كتفه، ومن المحتمل إنها مربوطة عند الصدر، والشعر ذو خصلات مموجة، كذلك تحيط برأسه هاله أيضاً، ويوجد أعلى رأسه التاج الفرعونى المزدوج بحجم صغير، وهذا يجعلنا إلى تميزه بإنه الإله حربوقراط، ومما يلفت النظر هو تصويره في هيئة شاب، ويوجد إلى يمينه شخص أخر في مستوى أقل من الشخصيتين الأخريتين ولكن لم يتبقى منه سوى النصف العلوى من رأسه وتحيط به الهالة، ويصور بشعر كثيف مجعد ولكنه قصير، ويخرج من رأسه أشعة مستقيمة، وهذا يشير إلى إنه يمثل الإله هليوس، ومن خلال التعرف على الإله حربوقراط في أعلى المنظر، فمن المحتمل أن الشخص الموجود على يساره يمثل الإله سيرابيس، والذى كان شائع إرتباطه بايزيس وحربوقراط وهو يعرف بالثالوث السكندرى.

S., Medeksza, *"Marina El-Alamein, Conservation work in 1998"*,PAM X, 1999,P. 57, Fig. 5; Z., Kiss, *"DeuxpeinturesMurales de Marina el- Alamein"*, BIFAO 106, 2006.P.163-165, Fig. 1.

(4) S., Medeksza, *"Marina El-Alamein, Restoration work in 1997"*,PAM IX, 1998, P. 57.

(5) G., Boyce, *"Corpus of the Lararia of Pompeii"*, MemAmAc 14, 1937, P. 17.

التاج والواجهة المثلثة[١]، ولقد قام Czerner بعمل تصور لشكل المقصورة من خلال البقايا الآثرية المعمارية التى عثر عليها حيث كانت الأعمدة الجانبية مغطاة بطبقة من الملاط، ويزينها قنوات محدبة يفصل بينها شريط بارز ضيق حيث لا تنتهى بنهايات نصف دائرية سواء عند القاعدة أو التاج ولكن تنتهى مثل الطراز الدورى، بينما الدعامات مسطحة ليست بها قنوات[٢]، ونلاحظ أن الأعمده والدعامات الموجودة على جانبى الحنية يميلوا بعض الشئ ناحية مركز الحنية بحيث يُعطوا إرتفاع ورشاقة للعمود، ويزين الأعمدة الجانبية والدعامات تيجان ذات طراز شبه كورنثي، وهى من قطعة واحدة حيث أن الحافة السفلية للتاج ترتبط ببدن العمود والدعامة مباشرة، ويعلوهما العارضة المكونة من صفين وتحيط بالحنية في شكل حدوة حصان، ويُلاحظ عدم وجود إفريز أعلى العارضة وإنما يتصل بها الكورنيش الأفقى مباشرة، ولقد تم زخرفة الكورنيش من أسفل بزخارف صندوقية الشكل أيضاً، ويعلو الكورنيش الواجهة الجمالونية المثلثة وهى مزخرفة بنفس زخرفة الكورنيش الأفقي ويتوسطها من الداخل زخرفة صدفة مفتوحة مصنوعة من الجص[٣].

عثر أيضاً بداخل حجرة 5S بنفس المنزل – تقع بجانب المدخل الرئيسى مباشرة– على بقايا تصوير جداري[٤]، كما وجد ناحية الجنوب آثار لمائدة أو مصطبة[٥]، ومن المحتمل إنها كانت تمثل حجرة خاصة بالعبادة المنزلية، ولقد وجدت العديد من هذه الحجرات بمنازل بومبي[٦].

---

(١) استخدم في بناء هذه المقصورة الحجر الجيرى المحلى حيث نجد الأعمدة والعتبة مصنوعة من قطع حجرية صغيرة منتظمة الشكل ومتساوية في الحجم، والجزء الأسفل من المقصورة مفقود ولكن أجزائها الأخرى محفوظة في حالة جيدة إلى حد ما، وتصل أبعادها حوالى إرتفاع المقصورة بالقاعدة ٢٥٠سم، وتؤرخ المقصورة في نهاية القرن الأول ق.م– الأول الميلادى.

Czerner, *Decoration of Marina*, P. 93; R., Czerner, *"The Anastylosis and Conservation of Architectural niches in Marina El-Alamein"*, PAM XVI, 2005, P.122.

(2) Czerner, *Decoration of Marina*, P. 93; Czerner, *"Architectural niches in Marina"*, P. 122, Figs. 2-3.

(3) Czerner, *Decoration of Marina*, P. 93.

(٤) يظهر بقايا شخص يصل إرتفاعه حوالى ٩٠سم بداخل إطار مستطيل يتكون من شريط عريض لونه بنى فاتح، واللوحة بحالة سيئة فيماعدا الجزء العلوى حيث يظهر بشعر ولحية كثيفة ذو لون بنى غامق، ويحيط برأسه أشعة بيضاء قصيرة بداخل هالة زرقاء، ويحمل عند كتفه الأيسر قرن الخيرات ويخرج من أعلاه عنقود عنب وكوز الصنوبر، أما من الجانب فيخرج ثلاث شرائط رفيعة متموجة، ويظهر عند كتفه الأيمن شكل معين من الخلف، ويبدو كرأس رمح أو سيف، وللأسف الجزء الأسفل من الجسم مدمر ولا يظهر سوى أجزاء بسيطة، فنرى على جانبه الأيمن من أسفل مذبح كبير مقام على قاعدة مستطيلة ذو أرجل إسطوانية الشكل، ويرجح Medeksza أن هذا التصوير ربما يمثل الإله سيرابيس– هليوس من حيث الهالة والأشعة القصيرة التى ارتبطت بالإله هليوس إله الشمس، كذلك وجود قرن الخيرات الذى يرمز للوفرة والإزدهار والذى يصور الإله سيرابيس به على عملات الإسكندرية، ولكن يظهر الإله على كتفه الأيمن شكل معين يبرز من الخلف ويبدو إنه يمثل مقبض سيف أو رمح ولذلك من المحتمل أن الشخص المصور يمثل الإله التراقى حيرون، ومما يؤكد ذلك إنه تم العثور على بورتريه من بورتريهات الفيوم بداخل مقبرة T6 بمارينا، ولذلك من المعتقد إنه كان يوجد إتصال قديم بين مارينا العلمين والفيوم.

Medeksza, *"Marina El-Alamein in 1998"*, P. 59, Fig. 6; Kiss, *"Deuxpeintures de Marina"*, P. 166-168, Fig. 2.

(5) Medeksza, *"Marina El-Alamein in 1997"*, P. 61.

(٦) حجرة العبادة Sacella: وهى حجرة مخصصة لخدمة أغراض العبادة المنزلية عند الرومان، وتكون مزودة بالحنايا المصور بداخلها الآلهه المنزلية، هذا بالإضافة إلى وجود المذابح لتقديم القرابين والأضاحى على شرف هذه الآلهه، وكانت تزود في بعض الأحيان بمصاطب لجلوس المتعبدين.

Boyce, *"Lararia of Pompeii"*, P. 18, pl. 40, no.132, 3-4, no. 448, pl. 41. nos. 253-459.

عثر أيضاً على مقصورة صغيرة الحجم (شكل ٩) ملقاه على أرضية حجرة (٢) في منزل H21C (شكل٣)[١]، وهى منحوتة من قطعة واحدةمن الحجر الجيري[٢]، وتتبع زخارف المقصورة الطراز شبه الكورنثي وهى أيضاً تشبه المقاصير الآخرى[٣]، وتتكون المقصورة من حنية ذو سقف نصف دائرى، وتقف على قاعدة مزخرفة بزخرفة الأسنان، ثم يعلوها الأعمدة الجانبية والدعامات مزينة بتيجان شبه كورنثية، ثم يعلوها العارضة، والإفريز، ثم الكورنيش الأفقي المزخرف بزخرفة صندوقية الشكل، ثم يعلوه الواجهة المقوسة، وهى تتشابه في تكوينها مع المقاصير السابقة، ومن المحتمل أن هذه الحجرة تمثل الحجرة الرئيسية بالمنزل حيث تبلغ مقاييسها ٨,٠٥ م الطول و ٦,٥٠م العرض[٤]، ويتم الدخول إليها عن طريق ثلاث مداخل حيث أن مقياس المدخل الرئيسي الموجود في الوسط ٢.١٠م والآخرين ١,٠٥سم[٥].

يوجد مقصورة آخرى (شكل ١٠، ١١) داخل صالة H21N (شكل ٣)[٦]، وهى أكبر مقصورة بمنازل مارينا، وتوجد على الحائط الجنوبي في مواجهة المدخل الرئيسى على نفس المحور، وتتصل هذه الصالة بمنزل H21C حيث تقع ناحية الشمال من هذا المنزل، وعلى الرغم من إلتصاق هذه الصالة بالمنزل إلا إنه لا يوجد إتصال مباشر بينهم، حيث يتم الدخول لهذه الصالة عن طريق ثلاث مداخل من ناحية الشمال، كما يوجد مدخل صغير في الحائط الغربى، ومقياس المدخل الرئيسي الموجود في الوسط ١,٨م والآخرين ٨٥سم، ومن المرجح أن هذه الحجرة كانت مخصصة لعقد إجتماعات بها أو للإحتفالات الدينية، وهذا يتضح من خلال المداخل الثلاث وعدم إتصالها بباقى المنزل[٧].

تتشابه هذه المقصورة مع المقاصير السابقة حيث تتبع نفس التركيب النموذجي، وتتكون المقصورة من حنية مستطيلة الشكل[٨]، ويعلوها أعمدة جانبية، ويحيط بالعمودان من كل جانب دعامتان مستويتان، ويعلوهما تيجان مزخرفة من أسفل بزخرفة أوراق النبات تشبه الدروع ذات حواف حادة، ويعلوها الحمالة المزخرفة بالحلزون من أمام العمود وعلى جانبي الدعامة، ويعلوهما العارضة المكونة من صفين وتحيط بالحنية في شكل حدوة حصان،

---

(١) يقع منزل H21C في الجزء الشمالى من المدينة بالقرب من الميناء القديم والمنشأت التجارية، ويوجد المدخل الرئيسى للمنزل في الزاوية الشمالية الشرقية من الفناء، ويتبع طراز الفناء المعمد حيث يحيط به رواقين معمدين أحدهما في الشرق والآخر في الغرب، ويؤرخ هذا المنزل في القرن الثانى أو الثالث الميلادى، وعلى ما يبدو إنه تم تدميره أثناء الحريق الذى وضع نهاية لباقى المدينة.
Medeksza, *"Marina El-Alameinin2000"*, P. 72-73, Fig. 9, no. 1.

(٢) إرتفاع المقصورة بالقاعدة ٦٥سم، وإرتفاع الدعامات والأعمدة ٤٠سم، والعرض بين نهايتى الواجهة٤٠سم، والعرض بين محاور الأعمدة الجانبية من أعلى ٣٠,٣سم ومن أسفل ٣١سم، وتؤرخ المقصورة حوالى الربع الثالث من القرن الثانى الميلادى.
Czerner, *Decoration of Marina*, P. 112.

(3) Medeksza, *"Marina El-Alamein in 2000"*, P. 73.

(4) Czerner, *"Architectural niches in Marina"*, P. 127.

(5) Medeksza, *"Marina El-Alamein in 2000"*,P. 73.

(6) S., Medeksza, "Marina El-Alamein, Conservation work in 2001", PAM XIII, 2002, P.90.

(7) Medeksza, *"Marina El-Alamein in 2001"*,P. 90.

(٨) استخدم في بناء هذه المقصورة الحجر الجيرى المحلى، والجزء السفلى منها مفقود ولكن أمكن إعادة تشيدها وفقاً لدراسة الحنايا الآخرى التى عثر عليها بالموقع، ويصل إرتفاع المقصورة بالقاعدة ٢٦٧سم، وتؤرخ فينهاية القرن الأول ق.م– القرن الأول الميلادى.
Czerner, *Decoration of Marina*, P. 90.

ويعلوهما الكورنيش المزخرف من أسفل بزخارف صندوقية الشكل وعلى الجانبين بزخارف تشبه الجوهرة، وهى تتشابه مع زخرفة الكورنيش بطابية صالح بجبانة القباري بالإسكندرية[١]، ويعلو الكورنيش الواجهة المقوسة مثل مقصورة منزل H9.

دراسة تحليلية لمقاصير مارينا العلمين

يمكن تقسيم مقاصير مارينا إلى مجموعتين أساسيتين طبقاً للواجهة الجمالونية حيث نجد المجموعة الأولى ذات الواجهة المثلثة كما في مقصورة منزل H10 (شكل ٦، ٧)، أما المجموعة الثانية التى يزينها الشكل العقدي كما في منازل H21N, H21C, H9 (شكل ٤، ٥، ٩، ١٠، ١١)، ويعتبر هذا التنوع ميزة من مميزات العمارة السكندرية في إختلاف شكل الواجهات ما بين الشكل الجمالوني الذى كان من خصائص الواجهات المسرحية في العمارة الرومانية والشكل العقدي "المقوس" والذى كان من خصائص العمارة المصرية[٢]، ونظراً لأن العقائد الدينية في مصر جمعت ما بين الآلهه المصرية والآخرى اليونانية والرومانية[٣]، ولذلك فإن العمارة السكندرية جمعت بين العمارة المصرية واليونانية والرومانية[٤].

تتميز واجهة المقصورة بمنزل H9 بالجمالون المنكسر "وهو عنصر من عناصر زخرفة الباروك" وهو من سمات العمارة السكندرية[٥]، ولقد ظهر أيضاً في التصوير الجداري بمنزل اللابيرنث ببومبي وهو يرجع للقرن الأول ق.م، وكذلك بمبنى الخزنة بالبتراء[٦]، وتعتقد McKenzie إنه ظهر بهذه الأماكن كنتيجة لتأثرها بالعمارة السكندرية حيث

---

(1) J., McKenzie, *The Architecture of Alexandria and Egypt C.300 BC - AD 700*, New Haven and London 2007, P. 88, Fig. 139.

(٢) أقدم الأمثلة التى توضح إستخدام الواجهة بالشكل العقدى تمثال من التراكوتا عثر عليه بالمقبرة رقم (١) بمصطفي باشا حيث تصور فيل يجلس على ظهره الإله حربوقراط بداخل معبد ذو واجهة عقدية، ويتكون المعبد من عمودين جانبين على شكل زخرفة اللوتس ويعلوهما الواجهة العقدية، وتؤرخ هذه المقبرة إلى النصف الثانى من القرن الثالث ق.م، ويتضح من خلال تصوير حربوقراط وهو إله مصرى والأعمدة ذات التيجان المصرية "زهرة اللوتس" بهذا التمثال إلى الأصول المصرية لهذا الشكل العقدى، كما نجد مدخل الحجرة الجنائزية بمقبرة رقم (٢) بمقابر الأنفوشى يأخذ الشكل العقدى، وهى تتبع الإسلوب المصرى- اليوناني، ويوجد على جانبى المدخل دعامتان قصيرتان يعلوهما أبو الهول، أما المدخل فيتكون من عمودان جانبيان ذو تيجان على شكل أوراق البردى، ويعلوهما الواجهة ذو الشكل العقدى.

A., Adriani, *Annuaire du Muséegréco-romain (1933-1935)*, Alexandrie 1936, P. 154, Fig. 75; A., Adriani, *Annuaire du Muséegréco-romain (1940-1950)*, Alexandrie 1952, P. 70-71, Pl. XXXVI, Fig. 40.

(٣) عزيزة سعيد محمود،الإسكندرية القديمة وآثارها، الإسكندرية،٢٠٠٥، ص ١٨٤.

(4) P., Pensabene, *"Le abitazioni di Marina: modelliellenistici in chiavealessandrina"*, in: F., Raffaele, etal. (eds.), Recent discoveries and latest researches in Egyptology, Wiesbaden 2010, P. 206;
عزيزة سعيد، الإسكندرية، ص ١٨٤.

(5) J. McKenzie, *"Alexandria and the origins of Baroque Architecture"*, Alexandria and Alexandrianism: Alexandrianism: Papers Delivered at a Symposium Organized by The J. Paul Getty Museum and the Getty Center for the History of Art and the Humanities and Held at the Museum, April 22–25, 1993, California 1996, P. 118.

(6) McKenzie, *"Alexandria and origins of Baroque"*, P. 116, Fig. 19.

حيث زخرف الجمالون بالتصوير الجداري ببومبي بالزخارف الصندوقية الشكل، وهى زخرفة لم تستخدم من قبل في العمارة الرومانية[١].

شاع إستخدام الجمالون المنكسر بعد ذلك عند الرومان وبالأخص في القرن الثاني الميلادي، ومن أهم هذه الأمثلة نجدها بأسيا الصغرى منذ بداية القرن الثانى الميلادي مثل بوابة Market Gate بمليتيوس وهى محفوظة الأن بمتحف برجامون ببرلين، وكذلك يوجد الجمالون المنكسر المزخرف بزخارف الصناديق بقصر الأعمدة ببطلميا بليبيا[٢]، ولقد ظلت هذه العناصر المعمارية حتى عصر متأخر في العمارة القبطية حيث وجدت بقايا حنايا تأخذ شكل الجمالون المنكسر، ومزخرفة بهذه الزخارف في مواقع مختلفة بمصر مثل اهناسيا[٣]، والبهنسا[٤]، والأشمونين[٥]، وباويط[٦].

من مميزات هذه المقاصير أيضاً هو إختلاف شكل التاج عن الطرز الكلاسيكية المتعارف عليها حيث يتميز بالبساطة والشكل الهندسي (شكل ٥، ٧، ١١)، فنجد التاج يأخذ شكل إسطوانى من أسفل ويزخرف بصف من أوراق النبات تشبه الدروع، ويصل عددهم حوالى ١٦ ورقة بين كل إثنين توجد ورقة نبات في مستوى أعلى منهم[٧]، أو من الممكن أن تترك خالية من الزخارف مثل المقصورة H9 فهى عبارة عن حلية إسطوانية غير مزخرفة، ولكن بالرغم من ذلك فهى تتشابه مع المقاصير الآخرى في تنظيمها، ومن المرجح إنه لم يكتمل زخرفتها كذلك نجد في الوسادة الحلزونين الأماميين فقط ولا يوجد الجانبين[٨].

أشار Pensabene لهذه التيجان بأنها تيجان كورنثية مزخرفة بأوراق بسيطة الشكل[٩]، ولقد وجدت مجموعة من من التيجان محفوظة بالمتحف اليوناني- الروماني بالإسكندرية حيث يوجد إحدى عشر تاج عمود مشابهين للأعمدة بمارينا[١٠]، ولقد عثر عليهم بالإسكندرية وفي بعض المواقع الآخرى حيث عثر على تاج عمود كورنثي من الحجر الجيري بالقرب من البازيليكا بالأشمونين[١١]، ويزخرف الجزء الأسفل من التاج بصفين من الأوراق البسيطة الشكل،

---

(1) Mckenzie, *"Alexandria and origins of Baroque"*P.116, Figs. 18-19.

(2) H., Lauter, *"Ptolemais in LibyeneinBeitragzurBaukunstAlexandrias"*, JDAI 86, 1971, P. 172, Abb. 19.

(3) U., Monneret de Villard, U., *La sculturaadAhnâs, note Sull'originedell'ArteCopta*, Milano 1923, Fig.9, 48B.

(4) E., Breccia, *Le Musee Greco-romaind'Alexandrie 1931-1932*, Bergamo 1933, Pl.47.124.

(5) A., Wace, A.H., Megaw, T.C., Skeat, *Hermopolis Magna, Ashmunein, the Ptolemaic Sanctuary and the Basilica*, Alexandria 1959, pl. 25.2, 3.

(6) G., Duthuit, *Le Sculpture Copte, Statues, Bas Reliefs, Masques*, Paris 1931, Pl. 36b.

(7) Czerner, *Decoration of Marina*, P. 6.

(8) Czerner, *Decoration of Marina*, P. 92, Ca. A.B.3.

(9) Pensabene, *"Le abitazioni di Marina"*, P. 205.

(10) P., Pensabene, *ElmentiArchitettonici di Alessandria e di altrisitiegiziani, Repertoriod'Artedell'Egitto Greco-Romano*, Serie C-Vol.III, Roma 1993, Tav. 44, Cat.356-364, Tav. 125.

(11) Pensabene, *ElmentiArchitettonici di Alessandria*,Tav. 44, Cat. 356.

ويرجع تأريخه إلى القرن الثالث الميلادى، كما عثر على تاج آخر بكرانيس وهو يتبع نفس الطراز[١]، ولكن لا يستطيع الباحثين معرفة أصل هذا الطراز.

اختلف العديد من الباحثين حول تحديد هذا الطراز ففي البداية اقترح بعض الباحثين أن الطراز المتبع إرتبط بشكل رئيسي بمدينة البتراء، حيث أن هذه الزخارف المعمارية قدمت أشكال متنوعة للطراز الذى عُرفت بدايته بالطراز النبطي[٢]، وكان في البداية يُعتقد إنه طراز كورنثي غير مكتمل ولكنه وجد في العديد من الأماكن بالبتراء بهذا الشكل ولذلك يبدو إنه كان طراز خاص بها حيث يتميز بالبساطة والزخارف الهندسية[٣]، ولكن لم يقتصر وجوده على منطقة البتراء فقط وإنما إنتشر في العالم الهلينستي مثل قبرص ومصر[٤]، وبالرغم من ذلك ترى Mckenzie أن الطراز النبطي هو سمه مميزة فقط للعمارة النبطية وهى تختلف عن تلك الموجودة بمصر وقبرص ولذلك فإن مصطلح تيجان نبطية من الأصلح أن يشير للمواقع النبطية وليس لأى موقع آخر[٥].

يعتقد بعض الباحثين أن طراز التيجان بمارينا يتبع النوع الأول من الطراز النباتي بالبتراء[٦]، وهو يشبه الطراز الكورنثي حيث يتكون من صفين من أوراق النبات ولكن بشكل بسيط[٧]، ولقد أشارت Mckenzie إلى أن هذه الطرز مستمدة في الأصل عن الطرز السكندرية، هذا إلى جانب دراسة Lauter الذى أوضح أهمية دراسة قصر الأعمدة ببطلمية بليبيا، وكذلك المقابر المحفورة في البتراء كمصدر أساسى لمعرفة خصائص العمارة السكندرية المفقودة[٨].

إذا إنتقلنا للتيجان الكورنثية من الديوريت المزينة للواجهة الأمامية الشرقية لمعبد أغسطس بفيله التى ترجع من ١٣-١٢ ق.م.، وهى تتبع الطراز السكندرى ولكنها بسيطة للغاية نظراً لأن حجر الديوريت صلد ومن الصعب قطعه[٩]، وهى تتشابه أيضاً مع تيجان مارينا حيث كلا منهما يتكون من عنصرين

---

(1) Pensabene, *ElmentiArchitettonici di Alessandria,* Tav. 44, Cat. 357.

(2) Daszewski, *recherches Sur la Côte Nord*, P. 110-124; R., Czerner, *"The Anastylosis and Conservation Conservation of Architectural niches in Marina El-Alamein"*, PAM XVI, 2005, P. 119.

(3) A., Kammerer, *pétra et la Nabaténe,L'Arabiepétrée et les Arabes du Nord dansleurs rapports avec la la Syrie et la Palestine jusqu'àl'islam*, paris, 1929, P. 488

(4) G., Wright, *Ancient Building in Cyprus*, Vol. 1, Leiden-Boston-Köln1992, P. 458.

(5) J., McKenzie, *"Keys from Egypt and the East, Observations on Nabatean Culture in the Light of Recent Discoveries"*, BASOR 324, 2001, P. 98.

(٦) قسمت Mckenzie التيجان النبطية لطرازين:

١- الطراز الأول وهو خالى من الزخارف ويعلوه الوسادة المزخرفة بالحلزون في الأركان وينقسم لنوعين.

٢- الطراز النباتي Floralcapital وهو مستمد من الطراز الأول ولكن الجزء السفلي من التاج مزخرف بأوراق الأكانثوس بينما الجزء العلوي يمثل الحلزون فيالأركان وهو أيضاً ينقسم لنوعين، وهى مستمدة من الطرز السكندرية بالأخص النوع الثاني من الطراز النباتي مأخوذ عن الطراز الرابع السكندري.

McKenzie, *"Keys from Egypt and the East*, P. 97-99, Figs.1, 2, 3, 6.

(7) Czerner, *Decoration of Marina*, P. 10.

(8) Lauter, *"Ptolemais in Libyen"*, P. 171.

(9) Borchardt, *"Der Augustustempel auf Philae"*, JdI XVIII, 1903, P. 73-90, Figs.6, 14, Pl. 3.

أساسين الجزء العلوي يحتوى على الحلزون والجزء السفلي على أوراق النبات، ولكن بالرغم من ذلك يُلاحظ تيجان معبد أغسطس أكثر واقعية عن تيجان مارينا(١).

يُرجح مما سبق أن تيجان مارينا كانت مأخوذة عن الطراز السكندري ولقد ظهرت كنتيجة للإتجاه نحو البساطة(٢)، وهذا يتضح من موقع المدينة على البحر المتوسط حيث إنها كانت على إتصال وثيق بالإسكندرية ومع ومع بقية مدن البحر المتوسط، ولذلك من المحتمل إن حرفي مارينا أتجهوا إلى ورش العمل بالإسكندرية أو على الأقل حرفي الإسكندرية أشتركوا بالعمل مع الورش المحلية، كذلك من المحتمل أن إنتشار مثل هذه النوعية من الزخارف الهندسية بمدينة مارينا بكثرة يرجع إلى إنها كانت المركز الرئيسي لهذا الطراز.

من الملامح الهامة أيضاً في زخارف المقاصير بمارينا زخرفة الكورنيش بزخارف صندوقية الشكل، حيث تمثل هذه النوعية من الزخارف أيضاً ميزة من مميزات العمارة السكندرية منذ ماقبل القرن الثانى ق.م. حتى العصر الروماني، وأقدم هذه الأمثلة توجد بالمتحف اليوناني والروماني بالإسكندرية حيث يوجد بقايا جمالون مزخرف بهذه الزخارف، ويؤرخ في العصر الهلّينستى طبقاً لزخرفة الأسنان ولم تظهر هذه الزخارف من قبل في العمارة الرومانية(٣)، كما زخرف الكورنيش الذى يعلو تيجان مبنى Chantier Finney يقع غرب القيصرون بالحى الملكى الملكى بالإسكندرية ويرجع للقرن الثانى ق.م.(٤)، ومن المحتمل إنها إنتشرت بعد ذلك في الأماكن المتأثرة بالإسكندرية مثل مارينا العلمين(٥)، وفي معبد سيرابيس في Mons Prophyrites (جبل الدخان) عام ١١٧-١١٩م.، ووجدت كذلك بقوس النصر بأنطينوبوليس (الشيخ عبادة) عام ١٣٠م.(٦).

أما عن زخرفة الصدفة بمارينا العلمين فهى تتشابهمع زخرفة الحنية الموجودة بالمنزل الجنائزي الذى يعرف باسم منزل أوريليوس بتيس بتونا الجبل(٧)، حيث وضعت زخرفة الصدفة مباشرة على الحائط الداخلي للحنية تحت مركز نصف القبة وهو على عكس ماكان متبع في روما حيث كان مكانها فوق تاج نصف القبة بينما في الولايات كانت توضع تحت التاج وهو ما ينطبق على جميع الأصداف التى اكتشفت في مصر، ويعتقد فوزى الفخرانى أن هذه الصدفة تأتي من تاريخ متأخر عن أصداف الإسكندرية بكوم الشقافة والورديان والتى تنتمى للعصر الأنطونيني حيث تختلف في سماتها عن أصداف القرن الأول في الشكل والصياغة لذلك يؤرخها بنهاية القرن الثاني الميلادي(٨).

---

(1) Czerner, *Decoration of Marina*, P. 8.

(2) Pensabene, *"Le abitazioni di Marina*, P. 205.

(3) Mckenzie, "Alexandria and origins of Baroque", P. 118, Figs.21-23.

(4) J., McKenzie, *"The Architectural style of Roman and Byzantine Alexandria and Egypt"*, in: D., Bailey, (ed.), Archaeological Research in Roman Egypt, Ann Arbor, 1996. P. 130, Fig.1c; A., Adriani, *Annuaire du Muséegréco-romain (1935-1939)*, Alexandrie 1940, P. 50, Pl. XV, Fig. 5.

(5) McKenzie, *"Architectural of Roman and Byzantine Alexandria and Egypt"*, P.130134,Fig.1d

(6) McKenzie, *Architecture of Alexandria and Egypt*, P. 223, Figs. 387-388.

(7) F., El Fakharani, *"Semi- Dome decoration in Graeco- Roman Egypt"*, AJA 69, 1965, P. 58, Pl. 15, fig. 4.

(8) El Fakharani, *"Semi- Dome in Graeco- Roman Egypt"*, P. 58-59, Pl. 15, fig. 4.

أخذت هذه المقاصير نسب ثابتة في بنائها حيث نجد معدل ثابت بين الإرتفاع والعرض وكذلك بين إرتفاع الأعمدة وقطرها من القاعدة، ونلاحظ أيضاً العرض بين نهايتى الكورنيش يساوى إرتفاع الأعمدة، كذلك إرتفاع المقصورة يساوى ٩ أضعاف قطرالأعمدة الجانبية أو ٩ أضعاف عرض الدعامات[١].

المقاسات	مقصورةH9	مقصورةH10	مقصورةH21C	مقصورةH21N
إرتفاع المقصورة بالقاعدة	١٦٠سم	٢٥٠سم	٦٥سم	٢٦٧سم
إرتفاع الدعامات والأعمدة	١١٧سم	١٩٨سم	٤٠سم	٢١٣,٥سم
العرض بين نهايتى الواجهة	١١٧سم	١٩٨سم	٤٠سم	٢١٣,٥سم
العرض بين محاور الأعمد الجانبية من أعلى	٨٨,٥سم	١٥٠سم	٣٠,٣سم	١٦١,٥سم
العرض بين محاور الأعمد الجانبية من أسفل	٩٠,٤سم	١٥٣سم	٣١سم	١٦٤,٨سم

جدول (١) مقاييس وأبعاد مقاصير مارينا

يُلاحظ أن أشكال المقاصير بمارينا متشابهه لحد ما حيث تأخذ نفس التركيب النموذجي فيما عدا بعض الإختلافات البسيطة مثل شكل الواجهة إما مثلثة أو مقوسة وكذلك أحجامها[٢]، ولذلك من المرجح أنها كانت تمثل معيار أساسي بداخل كل منزل ومن المحتمل أنه قد روعى عند تصميم الحجرات أن يكون بداخلها أماكن خاصة لوضع تماثيل العبادة المنزلية.

أتاحت دراسة منازل مارينا معرفة التقاليد السكندرية للعمارة المنزلية وكذلك الجنائزية التى تتكون من فناء يفتح على حجرات الدفن، وهى تمثل دليل واضح عن المنازل الهلّينستية والتى تغطى الفترة ما بين القرن الأول ق.م. والثاني الميلادي، وكما تم الذكر من قبل إنها كانت على إتصال وثيق بالإسكندرية ومدن البحر المتوسط.

الدراسة التحليلية عن العبادة المنزلية

حملت المنازل بعض خصائص ووظائف المعبد من حيث وجود مقاصير للآلهه، وتوجد عادة في مواجهة مدخل الحجرة مباشرة وهى تتشابه مع وضع تمثال الإله الرئيسي بداخل المعبد بقدس الأقداس حيث اعُتبر المنزل صورة مصغرة للمعبد بآثاثه الديني، ولقد كشفت حفائر مارينا عن العديد من تماثيل الآلهه داخل المنازل مثل أفروديتي وهليوس وبريابوس هذا إلى جانب المذابح والمباخر وتمثل تلك الموضوعات عملية تعبدية مصغرة لما يجرى في المعابد.

ظهرت مقاصير العبادة داخل المنازل المصرية منذ عصر الدولة الحديثة[٣]، حيث زخرت حدائق منازل الطبقة العليا بالعمارنة على العديد من المقاصير وصلت أعدادها إلى ست وأربعون مقصورة[٤]، ولقد تنوعت أشكالها حيث

---

(1) Czerner, *"Architectural niches in Marina"*, P. 127-129.

(2) Czerner, *"Architectural niches in Marina"*, P. 127.

(3) Frankfurter, *Religion in Roman Egypt*, P. 135.

(٤) وجدت العديد من المقاصير بداخل منازل الطبقة العليا وهى تتشابه مع المذابح المنزلية التى اكتشفت بداخل منازل العمارنة بالحجرات بالحجرات الرئيسية حيث تتكون من مصطبة صغيرة من الطين يتقدمها سلالم تؤدى إليها، ويوضع بداخلها تمثال للإله أو لوحة حجرية

أخذت أشكال بسيطة أوشكل المذابح والمعابد، كما وجدت مقاصير للعبادة المنزلية ذات حنايا(١)، ووجدت في كل غرف المنزل بما في ذلك المطبخ(٢)، وربما كان يوضع في حناياها لوحة أو تمثال للعبادة(٣)، ولم تقتصر هذه المقاصير على منازل العمارنة فقط بل وجدت أيضاً بمنازل العمال بدير المدينة، وبالمنازل القريبة من المعبد الجنائزى آى وحورمحب بمدينة هابو(٤).

عثر على نوع آخر من مظاهر العبادة المنزلية بدير المدينة حيث وجد بناء مستطيل من الطوب اللبن يتقدمه سلالم يقع بزاوية الحجرة الأولى من المنزل، ولقد عُرف بإسم Box Beds(٥)، وتصل مقاييسه ١.٧٠م × ٨٠ سم ويرتفع حوالي ٧٥ سم(٦)، وكان مغطى بطبقة من الجص، ويصور على جوانبه مناظر خاصة بالولادة وبعض

مثل منزل P47، ومن المحتمل أن هذه المقاصير كانت مُكرسة لعبادة الثالوث آتون وإخناتون ونفرتيتى حيث وجدت تماثيل ولوحات للإله آتون أو للأسرة الملكية بمفردها، فعلى سبيل المثال نجد لوحة حجرية عثر عليها بمنزل Q47.16 محفوظة بالمتحف المصرى JE44865 تصور الملك والملكة وبناتهم الثلاثة يجلسون أسفل آتون ومزود بنقش بأسمائهم ومن المحتمل أنهم كانوا يمثلوا حلقة الوصل بين الأفراد والإله آتون بإعتبارهم الأشخاص الذين يملكون علاقة مباشرة مع الإله والذى يرسل عليهم أشعته لحمايتهم. انظر:

S., Ikram, *"Domestic Shrines and the cult of the Royal Family at El- Amarna"*, JEA75, London 1989, P. 89-101; A., Stevens, *Private Religion at Amarna, the material evidence*, England, 2006, P. 133.

(١) يشير بعض الباحثين أن هذه الحنايا تتشابه مع الأبواب الزائفة بالمقابروالتى كانت تستخدم لتسهيل حركةالكا *k3*، كما يقترح البعض أنها كانت تمثل حلقة إتصال مع الأسلاف المتوفيين.

A., Stevens, *"the Material Evidence for Domestic Religion at Amarna and Preliminary Remarks on Its Interpretation"*, JEA 89, 2003,P.149-150

(٢) عبد الحميد عبد الحميد المرسى مسعود، الأعمال الفنية الخشبية في مصر في العصرين البطلمي والروماني، رسالة دكتورة، جامعة عين شمس٢٠١٠، ص ١٤٧.

(٣) من أهم العبادات التى تمت عبادتها بمنازل دير المدينة الإله بتاح رب الحرفيين نظراً لطبيعة هذا المجتمع الحرفي، والإلهه مرت سجر محبة الصمت وهى إلهه الجبانة في طيبة حيث تصور المصريون أنها تمكث فوق أعلى قمة في هذا الوادى، وكانت تصور برأس الكوبرا، والملكين المؤلهين أمنحتب الأول وأمه أحمس نفرتارى وذلك لإنه المؤسس الفعلى لمجتمع دير المدينة وقد قاموا بعبادته بعد وفاته هو ووالدته، هذا غير المعبودات الآخرى مثل بس وتاورت وحتحور وغيرهما من المعبودات التى تمتعت بشعبية واسعة بين الأشخاص.

F.D., Friedman, *Aspects of Domestic life and Religion*, in: L.H., Lesko, (ed.), pharaoh's workers, the villagers of Deir el medina, Ithaca 1994, P.95; A., Stevens, *Domestic Religious Practice,* In: W., Wendrich, J., Dieleman(eds.), UCLA Encyclopedia of Egyptology, Los Angeles 2009, P.11.

(4) Ikram, *"Domestic Shrines at El- Amarna"*, P.89-101.

(5) B., Bruyére, *Rapport sur les fouilles de Deir el-Médineh (1934-1935), Fouilles de l'Institutfrançaisd'archéologieorientale 16, Cairo*, Institutfrançaisd 'archéologieorientale, 1939, P. 57.

(٦) اختلفت الأراء حول تحديد وظيفة هذا البناء حيث يرى البعض إنه مجرد سرير تقليدى ولكنه يختلف عن الأسّرة المصرية من حيث أنها أخف في البناء ودائماً يضاف لها بعض الآثاث مثل مسند للرأس كما تأخذ أرجل السرير شكل مخالب الأسد أو الثور، بينما يرجح البعض إنه يمثل سرير خاص بحماية السيدات أثناء الوضع من لدغات العقارب والثعابين حيث يوفر بيئة آمنة للأم وطفلهابحيث تكون على مستوى أعلى من أرضية الحجرة وهذا ما تؤكده مناظر الحماية الخاصة بالإله بس لحماية السيدات أثناء الوضع، كما يقترحالبعض الأخر أنها تمثل مائدة قرابين أو مذبح بداخل المنزل لإجراء طقوس خاصة بالخصوبة وللإحتفال بالمولود وذلك بمقارنتها بالمذابح المنزلية التى عثر عليها بالحجرة الرئيسية بمنازل العمارنة. انظر:

Friedman, *Aspects of Domestic life and Religion*, P. 98-99; Stevens, *"Domestic Religion at Amarna"*, P. 148; A., Koltsida, *Social Aspects of Ancient Egyptian Domestic Architecture*, England, 2007., P. 24 Lesko, 2010, P. 205; Ritner, 2010, P. 180, Fig.10. 3

الأنشطة النسائية[١]، كما صور على بعضها مناظر للإله بس " حامى الولادة والأطفال" وهو يرقص أو يقوم بالعزف[٢]، وقد عثر على بقايا منها بداخل ٢٨ منزل من إجمالى ٦٨ منزل[٣]، ويؤرخ بعض الباحثين أن النماذج الأولى التى عثر عليها ترجع إلى النصف الثاني من الأسرة الثامنة عشر[٤]، بينما أصبحت جزء هام داخل المنزل حوالى الأسرتين التاسعة عشر والعشرون[٥].

وجدت أيضاً بعض الأماكن الخاصة بالعبادة المنزلية في مصر خلال العصر البطلمي، فقد عثر بداخل فيلا بأتريب ترجع للعصر البطلمي وتؤرخ في القرن الثالث حتى القرن الأول ق.م. على لوحة من الحجر الجيرى تصور الإله بس، كما وجدت بنفس الحجرة بقايا تماثيل من الرخام تمثل أغلبها أفروديتي، وتمثال من التراكوتا من المحتمل إنهيمثل نيلوس "تجسيد النيل"[٦]، ويرجح Mysliwiec بأن هذه الحجرة تمثل مصلى أو تمثل Lapidarium بداخل فيلا شخص ثري[٧].

عثر أيضاً على مائدتي قرابين من الحجر الرملي في حجرة (٣) بمنزل D بالكرنك، ويرجع للعصر البطلمي، ويقع المنزل شرق البحيرة المقدسة، وكانت موضوعة هذه الموائد على قواعد من الطوب اللبن في كل من الركن الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي من الحجرة، وتتكون المائدة الموجودة في الركن الجنوبي الغربي من أربع ألواح ذات إطار من أعلى، ويحيط بها إطار أخر رفيع من الأمام[٨]، علاوة على ذلك عثر على مصطبة في منزل F بنفس الموقع وتم تفسيرها على أنها نوع من المصلى[٩].

ظهر كذلك إهتمام الملوك البطالمة بإضافة معابد ومقاصير في القصور والمنشأت الملكية الخاصة بهم فعلى سبيل المثال وجد معبد صغير دائري في الطابق العلوي بالقصر العائم لبطلميوس الرابع[١٠]، ولقد تحدث Kallixeinos بشكل مفصل عن هذا البناء حيث إنه عبارة عن قدس أقداس دائري بداخله تمثال من الرخام للإلهه أفروديتي (شكل ١٢)، ويُرى التمثال من جميع الإتجاهات، ويوجد سلالم حلزونية تؤدى إلى الطابق السفلي وكان خاص بحجرات النوم الملكية.

---

(1) Koltsida, *Ancient Egyptian Domestic Architecture*, P. 22-23.

(٢) صور الإله بس على الأقل بداخل ست منازل وهم، NE X، NE XII، NE XIII، SE IX، CV، SW VI. أنظر:
Bruyére, *Rapport sur les fouilles de Deir el-Médineh*

(3) Bruyére, *Rapport sur les fouilles de Deir el-Médineh*, P. 61.

(4) Friedman, *Aspects of Domestic life and Religion*,P. 97-98.

(5) Koltsida, Ancient Egyptian Domestic Architecture, P. 23.

(6) K., Mysliwiec, *Remains of a Ptolemaic Villa of Athribis*, MDAIK 44, 1988, P. 183-197, Pls. 35-36, 38 c-d.

(7) Mysliwiec,*Ptolemaic Villa of Athribis*, P. 197.

(8) J., Lauffray, *Maisons et ostracaptolémaïques à l'est du lac sacré*, Cahiers de Karnak 10, Paris 1995., P. 326, Pl IV b, Figs. 21-22.

(9) Lauffray, *Maisonsetostracaptolémaïques*, P. 330-334.

(10) G., Grimm, *Alexandria die ersteKönigsstadt der hellenistischen Welt, Bilderaus der Nilmetropole von Alexander demGroßenbisKleopatra VII*, Mainz am Rhein 1998, P.60-63, Frontispiz; M., Pfrommer, *Alexandria imschatten der pyramiden*, Mainz am Rhein 1999, P. 108-112, Abb.148, Frontispiz.

يقترح بعض الباحثين أن المعبد كان يمثل لمسة جمالية فنية تؤدى إلى غرف النوم ولكن هذا أمر مستبعد، فقد كان من المعروف إقتران الملكة أرسينوى الثانية بإيزيس- أفروديتي، وفي الفترات اللاحقة تمتعت أفروديتي بشعبية كبيرة عند ملكات البطالمة حيث إقترنت برينيكي وكليوباترا بأفروديتي، ولقد عُرفت كليوباترا السابعة بـ "أفروديتي النابضة بالحياة" عام ٤١ ق.م.، وبالنسبة للمعبد هل كان معبد خاص بعبادة الملكة كأفروديتي أم إنه معبد خاص بالأسرة الحاكمة وذلك على أساس أن أفروديتي هى الأم الأصلية للبطالمة[١]، كما كان يوجد على ظهر المركب حجرة مهداه للإله ديونيسوس، وتحتوى على ثلاثة عشر أريكة، وكان السقف مزين بأشكال خاصة بالإله، وقد وجد بداخلها تماثيل من الرخام خاصة بالملوك البطالمة[٢].

لعبت المقاصير بداخل منازل كمبانيا أهمية كبرى في دراسة مظاهر العبادة المنزلية الرومانية[٣]، ولقد قام Boyce بتقسيم مقاصير بومبي إلى ثلاث أنواع رئيسية[٤]:

١- الحنايا: وهى أبسط أنواع المقاصير والأكثر إنتشاراً[٥].

٢- المقاصير Lararia[٦]: ومن أحسن الأمثلة للمقاصير ببومبي المقصورة بمنزل Domus Vettiorum، حيث حيث تقف على مصطبة عالية، ويعلوها حنية مستطيلة، ويحيط بها أعمدة شبه كورنثية، ويعلوها العارضة والواجهة المثلثة، وتزخرف الواجهة بثلاث شرائط من الجص ذو لون أحمر وأزرق وأصفر[٧].

٣- المقاصير ذات التصوير الجداري: وكان يوجد عادة أمامها مذابح، ويصور بداخلها اللاريس فاميليا ويحيطوا بالجينوس ويصور أسفلهم ثعبانين[٨]، كذلك صورت بعض الآلهه الآخرى وكانت الأكثر شيوعاً الإلهه

---

(1) Pfrommer, *Alexandria*, P. 110.

(2) Grimm, *Alexandria die ersteKönigsstadt der hellenistischen Welt*, P. 60-63.

(٣) عرف الرومان بناء المقاصير المنزلية منذ القدم، ومن المحتمل أنهم قاموا بصناعتها من مواد قابلة للتلف مثل الخشب ثم أصبحت بعد بعد ذلك تصنع من الأحجار، ويرجح Orr أن الرومان قد عرفوا بناءها من الأتروسك طبقاً لبعض الأدلة الآثرية التى ترجع للقرن الرابع ق.م.

D., Orr, Ph., Penna, *"Roman Domestic Religion: The Evidence of the Household Shrines"*, ANRW II 16, 2, 1978, P. 1576.

(٤) تؤرخ مقاصير بومبي بنهاية العصر الجمهورى وبداية العصر الإمبراطورى.

Orr, Penna, *"Roman Domestic Religion"*, P. 1576.

(5) Boyce, *"Lararia of Pompeii"*, P. 10.

(٦) عُرفت هذه المقاصير في الوثائق المبكرة بإسم Sacraria أو Aediculae، وبعد ذلك انتشر مصطلح Lararium وقد ظهر لأول مرة في القرن الثالث الميلادى حيث وجد نقش على تمثال في حكم الإمبراطور ماكسيموس، واستخدمأيضاً في القرن الرابع في وصف المقاصير التى تأخذ واجهة معبد مصغرة بداخل المنازل.

J., Bodel, *"Cicero's Minerva, Penates, and the Mother of the Lares: An Outline of Roman Domestic Religion"*, in:J., Bodel, S., Olyan, (eds.), Household and Family Religion in Antiquity, Blackwell pub., 2008, P. 255.

(7) Boyce, *"Lararia of Pompeii"*, P. 54, no.211, Pl. 30, 2.

(٨) يوجد تصوير بمنزل Casa di Pansa في بومبي بداخل مقصورة بالمطبخ الذى يقع في الركن الشمالي الغربي من الفناء المعمد ويقع ويقع إلى يسار الموقد، حيث يقف في المنتصف جينوس وبجواره مذبح إسطوانى حيث يقوم بإراقة سائل عليه، ويقف على جانبيه

فورتونا[١]، والإلهه فيستا[٢]، والإله باخوس[٣]، وهى تعكس الحياة الثقافية والإقتصادية والإجتماعية للمجتمع الروماني.

وجدت العديد من التماثيل بداخل المقاصير الرومانية وهى تمثل الآلهه المنزلية اللاريس والجينوس، بالإضافة لآلهه آخرى عثر عليها بداخل المنازل تمثل فينوس، ميركورى، جوبيتر، جونو، أسكلبيوس، وهيراكليس، ووجدت أيضاً بعض الآلهه المصرية فقد عثر بداخل مقصورة بمنزل يقع على تل Oppian بروما على تمثال من الرخام لإيزيس- فورتونا، وتمثال نصفي من الرخام لسيرابيس وآخر لحربوقراط، ولوحة من لوحات حورس السحرية Cippus، بالإضافة إلى تماثيل تمثل زيوس، أبوللون، أفروديتى، هيكاتى، وهيراكليس[٤].

للأسف لم يُعثر بداخل المقاصير محل الدراسة على تماثيل في موقعها الأصلي فيماعدا بعض المقاصير وجد بداخلها تصوير جداري مثل منزل H10، ولكن يمكن عمل تصور للتماثيل بداخل هذه المقاصير من خلال تماثيل التراكوتا التى تصور الآلهه بداخل المقاصير وهى تتشابه مع تلك الموجودة بداخل المنازل، فيوجد على سبيل المثال غطاء من التراكوتا مصور عليه بالنحت البارز الإلهه أفروديتي بداخل مقصورة يعلوها الواجهة المثلثة الذى يدعمها عمودين على الجانبين ذات تيجان كورنثية وخلف الإلهه زخرفة الصدفة[٥]، وتوجد أيضاً تميمة من الفيانس تمثل الإله بس واقفاً بداخل مقصورة ويعلو رأسه التاج الريشي[٦].

اللاريس يزين رؤوسهم أكاليل، ويصوروا بحجم أضخم من جينوس، ويقوموا بسكب النبيذ من الريتون إلى السيتولا، ويصور من أسفل المنظر إثنان من الثعابين في منتصفهم مذبح إسطوانى، كما وجد تصوير أخر بداخل مقصورة بمنزل Casa deiVettii وهى من أحسن أمثلة المقاصير الباقية، ويصور في منتصف المنظر جينوس واقف يصور في هيئة شاب وبدون لحية، ويمسك في يده اليمنى الباتيرا وفي يده اليسرى acerra (صندوق خاص بالبخور) ولكن لا يوجد أمامه مذبح، وعلى جانبيه يصور اللاريس واقفين يرتدوا تونيك أبيض ويمسكوا في أيديهم الريتون والسيتولا.

Boyce, *"Lararia of Pompeii"*, P. 46, 156, Pl. 18, 1.

(1) Boyce, *"Lararia of Pompeii"*, P.22, no.13; P.33, no.83; P.39, no.118, Pl.25, 1; P. 40-41, no.122; P.50, no.177; P.51, no.184; P.69, no.308; P.78, no.378; P.88, no.442, Pl.26,2; P.97, no.477; P. 99, no.494.

(2) Boyce, *"Lararia of Pompeii"*, P. 85, no. 420; P. 70, no.316, Pl. 24.1.

(3) Boyce, *"Lararia of Pompeii"*, P.60, no. 240.

(4) Bodel, *"Cicero's Minerva, Penates"*, P.261, Fig.14.5.

(5) L., Török, *Hellenistic and Roman Terracottas from Egypt*, Rome 1995, P.28, Pl.V.

محفوظ في Museum of Fine Arts رقم التسجيل SZM T502.1,2 غير معلوم المصدر، الإرتفاع ٤,٥سم، العرض ٥,٦سم، السمك ٨.٦ سم.

(6) Frankfurter, *Religion in Roman Egypt*, P.134, Pl.16.

محفوظة في Museum of Fine Arts بوسطن رقم التسجيلInv.1995.710، الإرتفاع ٤سم، العرض ٣.٢سم، السمك ٠.٧سم.

من المحتمل إن هذه المقاصير المنزلية تتشابه في تنظيمها مع شكل التماثيل الموجودة بكل من معابد الرأس السوداء بالإسكندرية[١] والأقصر بطيبة[٢] من حيث وجود مائدة أو مصطبة مركزية موضوع عليها تماثيل الآلهه بالإضافة الى التصوير الجداري بداخل الحنايا الجدارية[٣]، حيث تقدم طقوس العبادة أمام تلك المقاصير بالإضافة إلى تقديم القرابين والإهداءات أمامها من أجل توفير الحماية للمنزل والأسرة والأستشفاء من الأمراض.

يمكن ملاحظة أهمية المقاصير المنزلية والمغزى منها، وذلك من خلال خطاب شخصيمن العصر البطلمي مُرسل من فتاتين لإخوتهم الصغار حيث يذكروهم بأن يقوموا بإشعال المسارج أمام مقاصير الآلهه[٤]، وهذا يعكس حرص الأسر على تعليم أطفالهم كيفية تبجيل الآلهه والمحافظة على هذه المقاصير[٥]، ويشير أيضاً هذا الخطاب إستخدام المسارج ضمن طقوس العبادة المنزلية، ولقد وصف هيرودوت في عصر مبكر "إحتفال المسارج" بمدينة سايس حيث يقوم فيه الأفراد في منتصف الليل بالدوران حول المنازل ويشعلون المسارج المليئة بالزيت والملح، كما يذكر إنها تضاء ليس فقط في سايس ولكن في مصر كلها[٦].

يوجد خطاب آخر مُرسل من مهندس يدعى هيرودس Herodes إلى أبوللونيوس Apollonius ويتحدث فيه عن المنزل الذى يقوم بإنشائه من أجله، كما يذكر عن إحتياجه لبعض الأخشاب من أجل بناء المقاصير[٧]، ولكن للأسف لم توجد أى أدلة آثرية بداخل المنازل عن مقاصير مصنوعة من الخشب.

علياء محمد حسن نعمه الله

---

(١) وجدت أعلى هذه المصطبة على خمس تماثيل من الرخام حيث نجد من الغرب إلى الشرق ايزيس وتمثالين لأوزيريس كانوب وهرمانوبيس وحربوقراط.

F.G., Naerebout, *"The temple at Ras el-Soda. Is it an Isis temple? Is it Greek, Roman, Egyptian, or neither? And so what?"*, in: L., Bricault, M., Versluys, P., Meyboom, (eds.), Nile into Tiber. Egypt in the Roman World, Proceedings of the IIIrd International Conference of Isis studies, Faculty of Archaeology, Leiden University, May 11-14 2005, Boston 2007, P.507.

(٢) وجدت مقصورة من الطوب اللبن تقع في الركن الشمالي الغربي من الساحة الأمامية لمعبد الأقصر، ولقد عرفت بإسم السيرابيون Serapeion وكانت مكرسة للإله سيرابيس في عام ١٢٦م. السنة العاشرة من حكم الإمبراطور هادريان طبقاً لنقش وُضع على باب المقصورة، ولقد أحتوت في نهايتهاعلى مصطبةيقف عليها تمثال كبير لإيزيس.

J.C., Golvin, S., Abd El-Hamid, G., Wagner, F., Dunand, *" Le petit Sarapeion romain de Louqsor"*, BIFAO 81, 1981, P.115-148.

(3) Frankfurter, *Religion in Roman Egypt*, P.136.

(4) E.K., Gazda, *Karanis: An Egyptian Town in Roman Times, Discoveries of the University of Michigan1924-35*, Ann Arbor 1983., P.30; H., Bell, *"Popular Religion in Graeco-Roman Egypt, the Pagan Period"*, JEA 34, 1948,, P.94.

(5) Gazda, *Karanis: An Egyptian Town in Roman Times*, P.31.

(6) Hrd, 2.62.1-2.

(7) P.Berman, 15; Bell, *"Popular Religion in Graeco-Roman Egypt"*, P.94.

الأشكال:

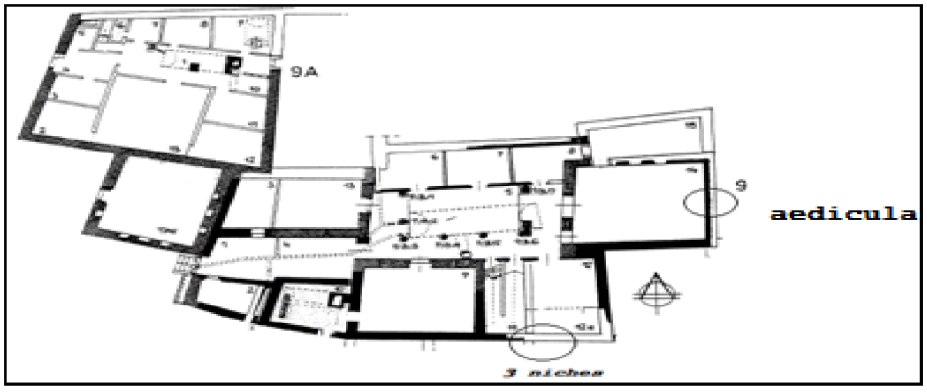

شكل (١) تخطيط منزل H9،
Medeksza, *"Marina 1997"*, Fig. 1.

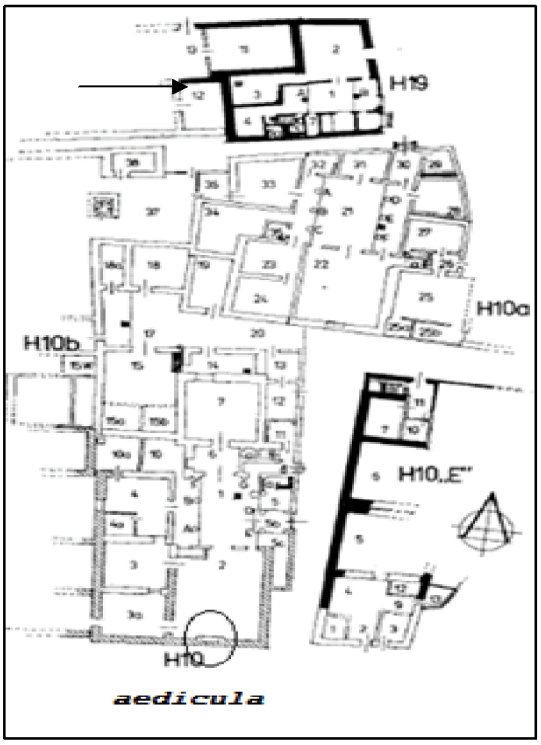

شكل (٢) تخطيط منزل H10

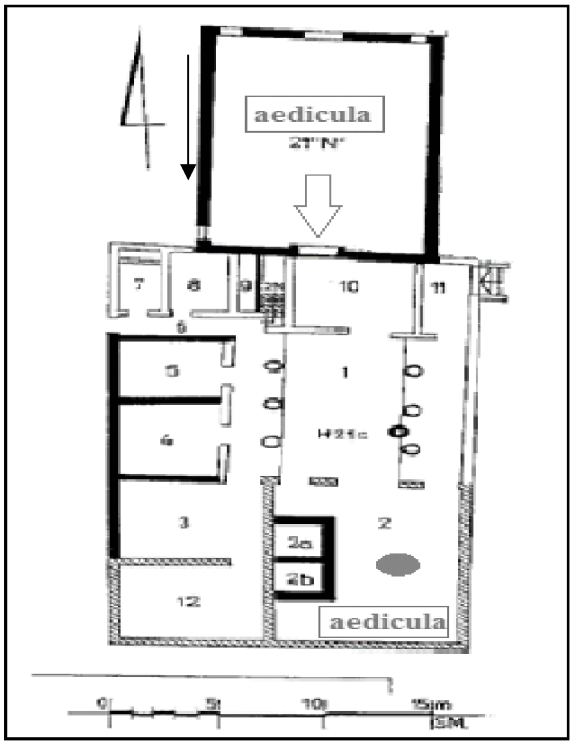

شكل(٣) تخطيط منزل H21C وصالة H21N

S., Medeksza, et al.,"*Marina El-Alamein,* Medeksza, *"Marina El-Alamein in 2000", Conservation work in 2002*", PAM XIV, P. 66, Fig. 2. 2003, P. 89, Fig.

شكل (٤) منظر لمقصورة H9 بمارينا العلمين من مدخل الحجرة، تصوير الباحثة

شكل(٥) المقصورة بمنزل H9، تصوير الباحثة

شكل (٦) منظر لمقصورة H10 بمارينا على الحائط الغربى أمام مدخل الحجرة الرئيسى، تصوير الباحثة

شكل(٧) منظر المقصورة عن قرب، تصوير الباحثة

شكل (٨) تصوير جدارى بداخل مقصورة بمنزل H10 بمارينا العلمين.

Czerner, *Decoration of Marina*, P.78, Fig.58Kiss, *"Deuxpeintures"*, P.163-165, Fig.1.

شكل (٩) مقصورة H21C بمارينا

شكل (١٠) منظر المقصورة بصالة 21N بمارينا تصوير الباحثة

شكل (١١) منظر المقصورة عن قرب. فى مواجهة المدخل الرئيسى، تصوير الباحثة

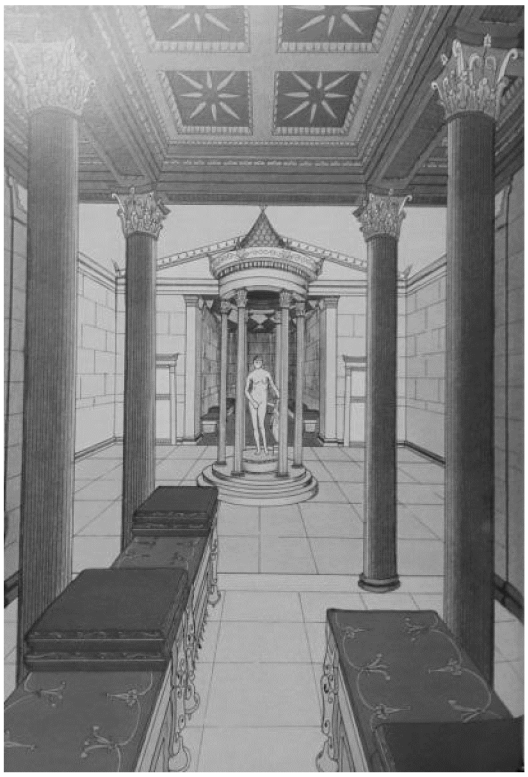

(شكل ١٢) إعادة تصور معبد أفروديتى على ظهر مركب بطلميوس الرابع،
Grimm, *Alexandria*, P.60-63, Frontispiz; M., Pfrommer, *Alexandria*, P.108-112, Abb.148, Frontispiz.